نفس الجملة وبالزمان زمان وقوع النسبة والمعنى ان وضع الجملة وذلالتها على ان يكون المعنى
الحقيقي حاصلا للمسمى في حال تعلق الحكم به ففي مثل آتوا اليتامى اموالهم واعصر خمرا وضع الكلام
على ان يكون حقيقة اليتيم حاصلة لهم وقت ايتاء المال اياهم وحقيقة الخمر حاصلة له حال
العصر فلو حصل المعنى الحقيقي في هذه الحال كما هو مقتضى وضع الكلام لم يكن اللفظ مجازا
بل حقيقة محضا ان يكون الحصول في زمان سابق ليكون مجازا باعتبار ما كان او لاحق ليكون
مجازا باعتبار ما يؤول وان كان في الفعل فالمراد باللفظ نفس الفعل وبالزمان ما يدل عليه
الفعل بهيئته فاذا قلنا يكتب زيد مجازا عن كتب باعتبار ما كان بمعنى حصول المعنى الحقيقي للمسمى
ان معنى جوهر الحروف وهو الحدث حاصل للمسمى في زمان سابق على الزمان الذي هو مدلول
الفعل اعني الحال والاستقبال اذ لو كان حاصلا له في ذلك الزمان لكان الفعل حقيقة لا مجازا
واذا قلنا كتب زيد مجازا عن يكتب باعتبار ما يؤول بمعنى حصول المعنى الحقيقي للمسمى ان
الحدث حاصل له في زمان لاحق متاخر عن الزمان الماضي الذي يدل عليه الفعل بهيئته اذ لو كان
حاصلا في الزمان الماضي لكان الفعل حقيقة لا مجازا والزمان الذي يحصل فيه المعنى الحقيقي
للمسمى في الصورتين مغاير للزمان الذي وضع لفظ الفعل لحصول الحدث فيه هذا خلاصة
كلامه ولا يخفى ما فيه فانه اراد بالمعنى الحقيقي في الاسم نفس الموضوع له وفي الفعل جزؤه
اي الحدث وبالمسمى في الاسم ما اطلق عليه اللفظ من المدلول المجازي وفي الفعل الفاعل
اذ هو الذي يحصل له الحدث في زمان سابق او لاحق مع انه ليس المسمى الذي اطلق عليه
المجاز الذي هو لفظ الفعل وانما المدلول المجازي هو الحدث المقارن بزمان سابق او
لاحق ولا معنى لحصول الحدث له في حال دون حال والاحسن ان يقال التعبير عن
الماضي بالمضارع وعكسه من باب الاستعارة على تشبيه غير الحاصل بالحاصل في تحقق
وقوعه وتشبيه الماضي بالحاضر في كونه نصب العين واجب المشاهدة ثم استعمال
لفظ احدهما للآخر وايضا في كلامه نظر من وجهين الاول ان حصول المعنى الحقيقي
للمسمى في زمان اعتبار الحكم في جميع الازمنة لا يوجب كونه حقيقة لجواز ان لا يكون اطلاق
اللفظ من جهة كونه من افراد الموضوع له كما في اطلاق الدابة على الفرس مجازا مع دوام
كونه مما يدب على الارض الثاني ان الحصول بالفعل ليس بلازم في المجاز باعتبار ما يؤول بل يكفي
توهم الحصول كما في عصرت خمرا فان بقيت في الحال فانه مجاز باعتبار ما يؤول مع عدم حصول حقيقة الخمر

للمسمى بالفعل اصلا قوله فلا بد ان يريد معنى لازما لان معنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى
اللازم والمراد كون المعنى الموضوع له بحيث ينتقل منه الذهن الى المعنى المجازي في الجملة ولا
يشترط اللزوم بمعنى امتناع الانفكاك في التصور كالبصير يطلق على الاعمى مع انه لا يلزم من
تصور البصير تصور الاعمى بل بالعكس لكن قد ينتقل الذهن منه الى الاعمى باعتبار المقابلة وكذا
عن الغائط الى الفضلات باعتبار المجاورة ففي الاول اللزوم ذهني محض وفي الثاني مع الخارجي
والتحقيق ان العلاقة في اطلاق اسم احد المتقابلين على الآخر ليس هو اللزوم الذهني للاتفاق
على امتناع اطلاق الاب على الابن وهو من قبيل الاستعارة بتنزيل التقابل منزلة التناسب
بواسطة تمليح او تهكم كما في اطلاق الشجاع على الجبان وتفاؤل كما في اطلاق البصير على الاعمى
او مشاكلة كما في اطلاق السيئة على جزاء السيئة وما اشبه ذلك قوله او خارجا عنه
معناه او يكون كل واحد منهما خارجا عن الآخر اذ لو حمل على ظاهره وهو ان يكون احدهما خارجا
عن الآخر لم يساق كون احدهما جزء الآخر ولم يقابله ضرورة انه اذا كان احدهما جزء الآخر كان
احدهما وهو الكل خارجا عن الآخر وهو الجزء قوله او يكون صفته اي اللازم صفة الملزوم
وهذا عطف على قوله اما ان لا يكون اللازم صفة للملزوم وهذا النوع من المجاز يسمى استعارة
فان قلت لم جعل انواع العلاقات متقابلة متباينة حتى اشترط في الاستعارة مثلا
ان لا يكون احد المعنيين جزءا للآخر وفي المجاز باعتبار السببية ونحوها ان لا يكون وصفا له
الى غير ذلك مما يشعر به التقسيم وانت خبير بانه لا امتناع في اجتماع العلاقات بعضها مع
بعض مثلا اطلاق المشفر على شفة الانسان يجوز ان يكون استعارة على قصد التشبيه في
الغلظ وان يكون مجازا من اطلاق الكل على الجزء اعني المقيد على المطلق وهو اكثر من ان يحصى قلت
كانه قصد بما ذكر الانقسام بحسب الاعتبار واراد انه اما ان يعتبر كون احدهما جزءا للآخر او وصفا
له او غير ذلك فان قلت فالاستعارة قد يكون باعتبار جامع داخل في الطرفين وشاملهما
فكيف حصر الجامع في الوصفية قلت اراد ان اللازم وهو ما حصل له الجامع وصف للملزوم
اعني المعنى الحقيقي وهذا لا ينافي كون الجامع جزءا من الطرفين او شاملا لهما فان قيل اللازم اعني
المعنى المجازي الذي اطلق عليه اللفظ في مثل رايت في الحمام اسدا هو زيد الشجاع مثلا وهو ليس
بوصف للملزوم اعني الاسد الحقيقي فالجواب ان المراد بالاسد لازمه الذي هو الشجاع
وهو وصف له وانما وقع الاطلاق على زيد باعتبار انه من افراد الشجاع كما اذا قلت رايت شجاعا

Copyright © King Saud University